عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع
فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حرست السما حرسا شديدا
ورجمت الشياطين وفي حديث ابي بن كعب قال لم يرم بنجم
منذ رفع عيسى حتى تنبا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
وذكرونه حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت
الشياطين مردة الجن اي شدت واوثقت قال عبد الله ابن
احمد سالت ابي يعني احمد بن حنبل عن هذا الحديث وقلت
الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا جا الحديث
قال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تبدى ليحيى بن زكريا
فقال اني اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحني ولكن اخبرني
عن بني ادم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف منها فهو
اشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع
الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي ادركناه منه ثم
نعود له فيعود فلا نحن نياس ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن
من ذلك في عنا واما الصنف الثاني فهم في ايدينا بمنزلة الكرة
في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا انفسهم واما
الصنف الاخر فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي
قال يحيى عند ذلك هل قدرت مني على شي قال لا الا مرة واحدة
فانك قدمت طعامك كله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه
اكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم
اليها قال يحيى لا جرم لا اشبعت من طعام ابدا قال ابليس لا جرم
لا نصحت ادميا بعدك ولم يبين المص رحمه الله كغيره محل هذه
القصة والرؤية فان قيل كانت بعد ما قبلها بدليل الواو
قيل الواو لا تقتضي ترتيبا لزوما وكذا جميع ما عاينه صلى الله
عليه وسلم بعد وظاهر قوله راي عفريتا الخ انه صلى الله عليه
وسلم راه وحده ويدل له قوله يطلبه بشعلة من نار والخوان
كان محتملا للجنس الذي عند البيهقي وابي نعيم من حديث ابي
التياح قال قلت لعبد الرحمن ابن خنبش كيف صنع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه
الشياطين تلك الليلة من الجبال والاودية يريدون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان بيده شعلة من نار وهو
يقتضي تعدد المرئي ووحدة الممسك الشعلة لكونه راسهم ولعله
بل في اخر حديث ابي التياح المذكور التصريح بتعدد اخذ الشعل
ايضا ولفظه فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله على انه يحتمل
ان يكون المراد طفيت نارهم المعنوية وهي الهم والعزم على كيده
صلى الله عليه وسلم لا الحسية اذ لم تكن الا مع احدهم او الجمع
فيه للتعظيم على حد قوله تعالى قال رب ارجعون كقوله الا فارحموني
يا الد محمد فان قلت تحدر الشياطين عليه صلى الله عليه وسلم
من الجبال والاودية انما كان في اليوم الذي تنبا فيه صلى الله عليه وسلم
كما عند ابي نعيم وغيره من حديث ابن عمر قال لما كان اليوم
الذي تنبا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين
من خبر السماء ورموا بالشهب فذكروا ذلك لابليس فقال بعث
نبي عليكم بالارض المقدسة فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها
احد فخرج ابليس يطلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحرا منحدرا معه جبريل فرجع الى اصحابه فقال قد بعث احمد
ومعه جبريل وعند ابي نعيم وغيره من حديث ابن عباس
وغيره كانت الشياطين يستمعون الوحي فلما بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث
امر فرقي ابا قبيس فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجا وعنده جبريل فركضه
جبريل برجله فالقاه بوادي الاردن والمعراج انما كان قبل
الهجرة بسنة على ما جزم به النووي وادعى فيه ابن حزم المعراج
الاجماع او بثلاث على ما حكاه ابن الاثير او خمس على ما حكاه
القاضي مما تقدم التصريح به اول هذا المجموع واياما كان
لا يحتمل القول باتحاد القصة اذ لا يوافق واحدا من الثلاثة اقوال
المذكورة بل لا يجري حتى على القول بان المعراج كان بعد البعثة
بخمس سنين انتهى مع ضعفه فالجواب احتمال التعدد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)